

المقدمة

قال الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٧-٨].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ إِنَّمَا عَلَى قُلُوبٍ أَفْقَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

انشغل الكثيرون منا على مر الزمان سواء أكانوا علماء إسلاميين أو أناس عاديين بموضوع النفس والروح، وهل هما شيء واحد أم شيئان، وخاصة أن النفس شيء روحي ومن الصعوبة وجود تفسير دقيق لها لتفرد لها، فهي صفة الخلق العظيمة، فكل إنسان خلق على هذه الأرض له نفس متفردة بخصائصها وميزاتها عن بقية البشر.

وكذلك الروح التي سعى الكثيرون لتحديد مكنونها، وفك شفرات وجودها، وهل هي شيء مادي ملموس، أم هي كيان غامض لا يدري بأمرها إلا الله تعالى؟!

وهذا ما سنتناوله من خلال فصول كتابنا حيث سنتناول النفس ومكنونها، وكذلك الروح وما قيل عنها، وهل هناك فرق بين النفس والروح أم الاثنتين شيء واحد، وسيكون تناولنا لهذا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وأيضاً سنبحث عن سيقع عليه الحساب يوم القيامة الجسد أم الروح أم النفس؟ وهل الروح تموت أم الموت للبدن فقط؟ وما هي أنواع النفس والفروق بينها؟!

وستطرق لدور العقل والقلب في تلك المنظومة، وما الفرق بين القلب والفؤاد؟ وأين يوجد العقل وهل يموت مع الجسد؟!

وقد قال الله تعالى - في هذا الشأن - في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

ثم سنتناول موضوعاً قتله الناس بحثاً على جميع أشكالهم وهو: هل نحن مُسيِّرون أم مُخَيَّرُونَ؟ وسنعرض لبعض الآراء في هذا الصدد، كما سنتحدث عن دور الإرادة وعملها في النفس الإنسانية، وكذلك دور الضمير.

ونتمنى أن نوفق فيما نحن بصدد.